لبعض ابوكم آدم وفي رواية مسلم ائتوا آدم وللبخاري
عليكم بآدم فيأتونه يا آدم انت ابو البشر وفي شأن الاب
الحاني الشفقة خلقك الله بيده بقدرته بغير واسطة
ونفخ فيك من روحه بان امر الروح ان تحل في جسدك
وتجري مجرى نفسك قال الكرماني الاضافة في الآية لتعظيم
المضاف وتشريفه وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك
الجنة في رواية للبخاري واسكنك جنته وعلمك اسماء
كل شيء وذكر هذا اشارة الى ان من حوى بهذه الفضائل
اهل للشفاعة ولذا اتبعوها بقولهم الا باداة العرض
تشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه من الغم والكرب
وما بلغنا بفتح الغين على الصحيح المعروف وكذا له
قوله فيقول الآخرون الى ما قد بلغكم ولو كان بالسكون
الغين لقال بلغنا قاله النووي وفي رواية للشيخين
ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول ان ربي
غضب بكسر الضاد اليوم غضبا لم يغضب بفتح الضاد
منهما قبله مثله ولا يغضب كذا رواه الحموي والمستملي
في البخاري بلفظ لا ورواه غيرهما فيه كذا ورواه مسلم
بلفظ ولن يغضب بعده مثله والفرق بين لن ولا
يفيد النفي في المستقبل والمراد من الغضب كما قال الكرماني
لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي المراد
به ما يظهر من انتقامه ممن عصاه وما شاهده
اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها
وانه بالواو وبدونها روايتان نهاني عن الشجرة اي عن
الاكل منها فعصيته والمعنى منها نفسي نفسي نفسي
ذكرها ثلاثا وفي رواية للشيخين الخ مرتين اي
نفسي هي التي تستحق ان يشفع لها اذ المبتدأ والخبر
اذا اتحدا فالمراد بعض لوازمه وقوله نفسي مبتدأ
والخبر محذوف وفي حديث انس عند سعيد بن
منصور اني اخطأت وانا في الفردوس فان يغفر لي
اليوم حسبي وكذا عنده في قصة الانبياء ومن
البديهي ان المصنف لم يذكر ذلك لانه انما ساق حديث

ابي

ابي هريرة في الصحيحين وليس فيه ذلك لاشعار بانه ليس
ذنبا يستغفر منه وانما قاله تعظيما لله وانه لا ينبغي ان
يوجد من مثلهم خلاف الاولى فضلا عن الذنب فان هذا
وان كان طاعة في نفسه لكن لو كان كذلك لتحرك الهم
ابهم الحديث بالمرة اذ ليس بالشديد قوله فيها في قصته
وفي رواية انس في الصحيح فيقول لست لها وفي رواية
لست هناكم وفي حديث حذيفة لست بصاحب ذلك
فالمعنى ان هذا المقام ليس لي بل لغيري اذهبوا الى
غيري زاد في حديث سلمان فيقولون الى من تأمرنا فيقول
ائتوا عبدا شاكرا اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون
يا نوح انت اول الرسل بعثك الى قومه من الارض وقد
سماك الله في كتابه عبدا شكورا اي كثير الشكر حامدا
الى جميع احواله ألا ترى الى ما نحن فيه ألا ترى الى ما بلغنا
بفتح الغين ألا تشفع لنا ربك حتى يريحنا من مكاننا فيقول
انه يا نوح ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولا يغضب وفي رواية يغضب يكن قبل
ولا يوجد بعد وانه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي
هي التي اغرق بها اهل الارض يعني ان له دعوة واحدة
محققة الاجابة وقد استوفاها بدعائه على اهل الارض
فيخشى ان يطالب ثانيا فلا يجاب وفي حديث انس عند
الشيخين ويذكر خطيئته التي اصاب سؤاله ربه
بغير علم وجمع بينهما بانه اعتذر بامرين احدهما
انه استوفى دعوته المستجابة وثانيهما سؤال ربه
بغير علم حيث قال ان ابني من اهلي فخشي ان تكون
شفاعته لاهل الموقف من ذلك نفسي نفسي نفسي ثلاث
مرات اي هي التي ينبغي ان يشفع لها وفي رواية
مرتين اذهبوا الى غيري زاد في رواية سلمان فيقولون
الى من تأمرنا فيقول اذهبوا الى ابراهيم زاد في حديث
انس خليل الرحمن فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم
انت نبي الله وخليله من اهل الارض لا ينفي وصف الخلة
الثابت للمصطفى على وجه اعلى من ابراهيم اشفع لنا الى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)